

## فهرست مطالب

|                                                                                                         |     |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| فهرست مطالب.....                                                                                        | ٧   |
| مقدمة مصحح.....                                                                                         | ١١  |
| محمد بن قطب الدين ازنيقي.....                                                                           | ١٦  |
| كتاب فتح مفتاح الغيب.....                                                                               | ٢٠  |
| معرفى نسخه ها و شيوة تصحيح.....                                                                         | ٢٥  |
| خطبة الكتاب.....                                                                                        | ٣٩  |
| شرح الخطبة.....                                                                                         | ٤١  |
| التمهيد الجملى.....                                                                                     | ٦٩  |
| فصل شريف يشتمل على علم عزيز خفي لطيف.....                                                               | ١٠١ |
| البيان الأول وهو الإشارة إلى تصوّر وجود الحقّ وهليّته.....                                              | ١٠٢ |
| البيان الثّانى وهو الإشارة إلى كيفيّة هليّته من الوحدة الكاملة.....                                     | ١٠٦ |
| البيان الثّالث الذى فى إدراك الموضوع بأى وجه يمكن.....                                                  | ١٠٩ |
| البيان الرّابع الذى فى كيفيّة نسبة الوجود إلى حقيقة كلّ موجود.....                                      | ١١٢ |
| البيان الخامس الذى فى تعيين ما الفاضل الأوّل الذى يصحّ أن يكون واسطةً بين الواحد الحقّ وبين الكثرة..... | ١١٥ |

|                                                                                                                                         |     |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| البيان السادس الذى فى كشف أنّ ذلك الفائض نسبته إلى جميع المخلوقات على السواء.....                                                       | ١١٨ |
| البيان السابع الذى يكشف عن جهة مناسبة الفائض للحقّ بوحدته.....                                                                          | ١٢٠ |
| البيان الثامن الذى يكشف أنّ أئ مرتبة ينبع منه الكثرات.....                                                                              | ١٢١ |
| البيان التاسع والعاشر الذى فى كشف كيفية تمييز اعتبار مبدئية الحقّ عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته فى الحالىين.....                       | ١٢٥ |
| وصل.....                                                                                                                                | ١٥٥ |
| فصل فى تصحيح النسبة بين الحقّ باعتبار أقسام الأسماء وبين تكوين أعيان المكوّنات.....                                                     | ١٥٩ |
| خاتمة التمهيد الكلّى.....                                                                                                               | ١٨٢ |
| باب كشف السرّ الكلّى وإيضاح الأمر الأصلّى.....                                                                                          | ١٨٩ |
| المقصد الأوّل فى كشف المرتبة الجامعة لجميع التّعيينات وأصول ترتّب تأثيرها إلى آخر الموجودات.....                                        | ١٩٠ |
| فالمبحث الأوّل من المقصد الأوّل: فى أوّل المراتب المنعوتة.....                                                                          | ١٩٠ |
| والمبحث الثانى من المقصد الأوّل فى سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها.....                                                                 | ١٩٤ |
| المبحث الثالث من المقصد الأوّل فى نسبة ما بين الحقيقة الجامعة الأصلية والحقائق المندرجة الفرعية.....                                    | ١٩٦ |
| المبحث الرابع فيما يتوقّف عليه ظهور الحكم الجمعى الذى هو الوجود العينى.....                                                             | ١٩٩ |
| المبحث الخامس فى كشف الأسرار الإلهية المتعينة من الأسماء الذاتية بحسب جمعيّات المراتب والحقائق الكونية والحضرات الكلّية أو الجزئية..... | ٢٠٤ |
| المبحث السادس: فى كشف سرّ الطلب الإلهى الذى هو أوّل ما تعيّن به الظهور العينى.....                                                      | ٢٠٦ |
| المبحث السابع فى كشف سرّ المطلوب الإجمالى وهو الصّورة الوجودية المسماة بالوجود العامّ باعتبار عمومها.....                               | ٢٠٩ |
| المبحث الثامن فى مراتب النكاح.....                                                                                                      | ٢٢٠ |
| المبحث التاسع فى أنّ النّفس الرّحمانى بأئ اعتبار يسّمى عماء وفى خواصّ العلماء.....                                                      | ٢٢٧ |
| المبحث العاشر فى بيان أوّل كون تعيّن من العماء بوجه المراتبة من الطّرفين.....                                                           | ٢٣١ |
| الفصل الأوّل: فى كيفية تعيتهما.....                                                                                                     | ٢٣٤ |
| الفصل الثانى: فى ارتباطها.....                                                                                                          | ٢٣٧ |
| الفصل الثالث: فى ذكر وجوههما.....                                                                                                       | ٢٣٧ |
| الفصل الرابع: فى بيان أركان اللوح.....                                                                                                  | ٢٣٩ |
| الفصل الخامس فى ذكر ما يشتمل اللوح عليه من الأرواح.....                                                                                 | ٢٤٠ |

|                                                                                           |     |
|-------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| المبحث الحادى عشر فى التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتنوعة عن .                       | ٢٤٣ |
| المبحث الثانى عشر فى ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح                         | ٢٤٩ |
| المبحث الثالث عشر فى تعيين معقوليّة مرتبة الجسم الكلّ وصورة العرش                         | ٢٥٦ |
| المبحث الرابع عشر فى تعيين صورة الكرسي بعد صورة العرش                                     | ٢٦٤ |
| المبحث الخامس عشر فى ظهور صورة العناصر ثمّ السموات السبع                                  | ٢٧٩ |
| المبحث السادس عشر فى ظهور المولدات والاستحالات                                            | ٢٩٠ |
| المقصد الثانى من باب كشف السرّ الكلى                                                      | ٣٠٧ |
| المقصد الثالث من مقاصد الباب وهو تتمّة شريفة لبيان بقية أنواع المظاهر ولها مقدّمات ومقصود | ٣٢٩ |
| المقصد الرابع من مقاصد الباب خاتمة التتمّة السابقة وهى نكتة شريفة فى أمر الدور            | ٣٣٦ |
| المقصد الخامس                                                                             | ٣٥٧ |
| المقصد السادس                                                                             | ٣٦٤ |
| المقصد السابع فى سرّ التوجّه المسمى بالدعاء                                               | ٣٧٢ |
| المقصد الثامن ضابط شريف يحوى على عدة أسرار وفوائد وأصول                                   | ٣٨٤ |
| المقصد التاسع                                                                             | ٣٨٩ |
| المقصد العاشر                                                                             | ٣٩٣ |
| المقصد الحادى عشر                                                                         | ٣٩٨ |
| المقصد الثانى عشر                                                                         | ٤٠٠ |
| تتمّة كلىّة وخاتمة جامعة                                                                  | ٤٢١ |
| السؤال الأوّل                                                                             | ٤٣٠ |
| السؤال الثانى                                                                             | ٤٣٣ |
| السؤال الثالث                                                                             | ٤٣٤ |
| السؤال الرابع                                                                             | ٤٣٥ |
| السؤال الخامس                                                                             | ٤٥٧ |
| السؤال السادس                                                                             | ٤٥٨ |
| السؤال السابع                                                                             | ٤٥٩ |
| السؤال الثامن                                                                             | ٤٦٠ |
| السؤال التاسع                                                                             | ٤٦١ |
| السؤال العاشر                                                                             | ٤٦٢ |

|                                                           |     |
|-----------------------------------------------------------|-----|
| السؤال الحادى عشر .....                                   | ٤٦٤ |
| السؤال الثانى عشر .....                                   | ٤٦٤ |
| السؤال الثالث عشر .....                                   | ٤٦٧ |
| السؤال الرابع عشر فى معرفة تقابل النسختين .....           | ٤٧٠ |
| السؤال الخامس عشر .....                                   | ٤٨٠ |
| المعرفة الثانية بتقابل النسختين أى الإلهية والكونية ..... | ٤٨٣ |
| السؤال السادس عشر .....                                   | ٤٨٩ |
| السؤال السابع عشر .....                                   | ٤٩٥ |
| خاتمة .....                                               | ٥١٨ |
| تعليقات و توضيحات .....                                   | ٥٢٩ |
| تعليقات خطبه .....                                        | ٥٢٩ |
| تعليقات التمهيد الجملى .....                              | ٥٣٣ |
| تعليقات فصل شريف يشتمل على علم عزيز خفى لطيف .....        | ٥٣٦ |
| تعليقات فصل فى تصحيح النسبة بين الحق باعتبار .....        | ٥٤٣ |
| تعليقات باب كشف السر الكلى وإيضاح الأمر الأصلى .....      | ٥٤٨ |
| تعليقات تنمة كلية وخاتمة جامعة .....                      | ٥٦٣ |
| نمايهها .....                                             | ٥٦٩ |
| ١. آيات .....                                             | ٥٧١ |
| ٢. احاديث .....                                           | ٥٧٩ |
| ٣. اشعار .....                                            | ٥٨٣ |
| ٤. اصطلاحات .....                                         | ٥٨٥ |
| ٥. اشخاص .....                                            | ٥٩٧ |
| ٦. كتابها .....                                           | ٦٠١ |
| ٧. تعليقات .....                                          | ٦٠٣ |
| منايع و مأخذ .....                                        | ٦١٣ |

### مقدمهٔ مصحح

یکی از مباحثی که همیشه در کنار مباحث سلوکی و طریقتی مورد توجه عارفان اسلامی قرار داشت بحث از توحید و دیگر مباحث معرفتی است. سخنانی متعددی از حلاج و بایزید بسطامی و ابوسعید ابوالخیر و دیگر عارفان اسلامی نقل شده است که همه نشانگر این است که توحید و معرفت حق تعالی یکی از دغدغه‌های اصلی عارفان اسلامی است.<sup>۱</sup> با این حال بحث از توحید و مباحث معرفتی با ظهور ابن عربی وارد مرحله‌ای نوین شد. او اگرچه در بیشتر بحث‌های وجودی و هستی شناسانه میراث دار عارفان قبل از خود به خصوص عارفان مغرب اسلامی بود اما با آثاری که از خود به جای گذاشت و شاگردانی که تربیت کرد نقشی منحصر به فرد در علم عرفان ارائه کرد منظور از عرفان مجموعه‌ای از گزاره‌های معرفتی است که در صدد تبیین نظام هستی و چینش آن می‌باشد و این علم امروزه بیش تر با عنوان «عرفان نظری»<sup>۲</sup> شناخته می‌شود.

ابن عربی برخلاف بیشتر عارفان و صوفیان مسلمان که دغدغه اصلی آن‌ها تبیین مسائل طریقتی و سلوکی بود، اهتمام خود را صرف ترسیم نظام جهان‌بینی عرفانی کرد، تحلیلی که او از حق و اسما و صفات الهی و دیگر مراتب و مظاهر وجود ارائه کرده در نوع خود بی‌نظیر است. معارف ابن عربی به مباحث وجودی اختصاص نداشت و گستره آن به فراخور هریک از مباحث

---

۱. در مورد دغدغه‌های توحیدی عارفان مسلمان به عنوان نمونه رک: مقدمهٔ مجالس عارفان/ ۳۱-۳۳.

۲. در مورد اینکه عرفان نظری نامی مناسب برای این علم نیست رک: عرفان عملی و نظری یا سنت اول و دوم عرفانی، پژوهش‌های ادب عرفانی/ ۶۵-۸۸ و مقدمهٔ شرح فصوص الحکم عقیف الدین تلمسانی/ ۱۵-۱۶.

دینی و معرفتی است چنانکه متناسب با احکام شریعتی، احکامی برای باطن تدوین کرده و بیشتر آیات قرآن را با مبانی خود تفسیر و تأویل می‌کند، او در مورد انبیا و سر نهفته در آن‌ها مطالبی را ذکر کرده که در طول سالیان متمادی محور مباحث عرفانی قرار گرفته است.

ابن عربی با اینکه در تبیین معارف از اصطلاحات و تعابیر اهل نظر با توسعه و تغییر در معنای آن‌ها استفاده کرده است ولی برخلاف فیلسوفان و متکلمان و مفسران و فقیهان، که ادعای خود را مستند به ادله عقلی و نقلی می‌کردند، گفته‌های خود را مستند به کشف و شهود دانسته و از جایگاه عارفی متصل به غیب سخن می‌گوید و همین مسئله باعث شده بود که پذیرش مطالب او برای اهل نظر دشوار باشد.

مطالبی که ابن عربی در آثار خود تبیین کرده است به خاطر گستردگی و پراکندگی آن‌ها به سختی قابل دسته‌بندی است بلکه گاه چنین می‌نماید که مجموع این مطالب از هیچ نظم و انسجامی برخوردار نیست.

از بین شاگردان ابن عربی بیش از همه صدرالدین قونوی تلاش کرد تا نظرات استادش را انسجام داده و با استفاده از اصطلاحات و اسلوب علمی آن‌ها را شرح و تبیین کند. او برای قابل فهم کردن مباحث عرفانی از الفاظ و اصطلاحات مأنوس و موافق با اصطلاحات علوم نظری استفاده کرد و با این کار توانست زبانی مشترک با علمای رسمی ایجاد کند و بخشی از مطالبی را که به اعتقاد ابن عربی صرفاً برای اهل مکاشفات قابل فهم بود، برای اهل نظر نیز قابل فهم سازد.<sup>۱</sup> به نظر بیشتر عارفان اگر تقریرات قونوی نبود بخش زیادی از سخنان و نظرات ابن عربی قابل فهم نمی‌شد، چنانکه عبدالرحمن جامی می‌گوید: مقصود شیخ در مسئله وحدت وجود بر وجهی که مطابق عقل و شرع باشد جز به تتبع تحقیقات وی و فهم آن کما ینبغی میسر نمی‌شود.<sup>۲</sup>

۱. وی در این باره می‌نویسد: «فان كتابة هذا الفن لا يكون عن سابق تأمل و لاحق تدبر و تعمل و ما وقع فيه ما يوهم الاشتراك مع علماء الرسوم من لفظ و اصطلاح، فذلك ليس عن قصد التقيد بذلك الاصطلاح بل لأمرين آخرين أحدهما أن تلك العبارة المصطلح عليها في ذلك الموضع تكون أنسب و أتم لتأدية للمعنى المراد بيانه من غيرها من العبارات بالنسبة لما في نفس المتكلم؛ و السبب الآخر فيما ذكرنا هو حيلة المقام المتكلم منه و اشتماله على ما يرد على المحجوب - المتوجه بفكره - و على المعنى به - المتوجه بقلبه - لكن يأخذه المتوجه بقلبه كشفاً و شهوداً دون عمل بمحل طاهر لا شوب فيه. فتبقى طهارة الوارد على أصلها و يتلقى المحجوب الأمر من خلف حجاب الفكرة و البشرية بتعمل و محل غير طاهر.» مفتاح الغیب / ۹.

۲. نفحات الأنس / ۵۵۵.

قانونی آثار متعددی در شرح افکار و واردات ابن عربی و قابل فهم کردن آن‌ها نوشت. آثار او برخلاف آثار ابن عربی همچون الفتوحات المکیة و فصوص الحکم از نظم و سامانی خاص برخوردار است. از مهم‌ترین آثار او می‌توان به کتاب مفتاح الغیب اشاره کرد. او در این کتاب جهان‌بینی عرفانی ابن عربی را به مثابه یک علم تدوین نمود و علم عرفان را همانند دیگر علوم رسمی در قالب تعریف و مبادی و موضوع و مسائل تبویب کرد. قانونی تمام تلاش خود را به کار بست تا در این کتاب وحدت شخصیه وجود را اثبات کرده و چینش نظام هستی را بر اساس آن ترسیم کند و از انسان کامل به عنوان مقصد غایی و ثمره هستی به بحث پردازد.<sup>۱</sup>

کتاب مفتاح الغیب به خاطر اهمیت و ویژگی‌هایی که داشت از زمان خود قانونی به عنوان یکی از متون مهم یادگیری عرفان به شمار می‌آمد، چنانکه او خود طالبان معارف را از بین آثارش به این کتاب ارجاع می‌داده<sup>۲</sup> و آن را به عنوان یک متن درسی تدریس می‌کرد.<sup>۳</sup> در طول سده‌های گذشته شروح متعددی بر این اثر نوشته شده است که در حد آگاهی ما از این‌قرار است:

(۱) **مصباح الأنس بین المعقول والمشهود** نوشته شمس الدین محمد بن حمزه فناری (م. ۸۳۴). فناری توسط پدرش که به گمان برخی از شاگردان قانونی بوده است با مفتاح الغیب و آرای صدرالدین قانونی آگاهی یافت.<sup>۴</sup> او برای شرح مفتاح الغیب از آثار ابن عربی همچون الفتوحات المکیة و عقلة

۱. وی در مورد نظم کتاب مفتاح الغیب می‌گوید: «وها أنا أبتدئ الآن بذكر تمهيد جملي ثم أتبعه ببيان الترتيب الوجودي الأصلي على حسب العلم السابق الأزلي، ثم يقع التعريف بجملة من الضوابط الأصلية وأمهات القواعد المهمة الكلية العلية الآلية و يكون الختام بذكر بعض ما اشتمل عليه حال الإنسان الكامل ومرتبته و علاماته.» مفتاح الغیب / ۱۱.

۲. به عنوان مثال رکن: ومن أراد أن يتفهم شيئاً من أحوال الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله الذي ضمنته التنبيه على هذا وغيره وقد فرغت في هذا الكتاب جملاً من هذه الأسرار فإن أردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فأمعن التأمل في هذا الكتاب وألحق آخر الكلام بأوله وأجمع النكت الماثلة فيه وما قصد تفريقه من غامضات الأسرار ترى العجب العجيب. إعجاز البيان / ۳۱۲.

۳. الشقائق النعمانية / ۱۸.

۴. در مورد ابومحمد حمزه فناری پدر شمس الدین محمد اطلاعات زیادی نداریم. طاش کوپری زاده ادعا کرده که وی شاگرد بلافصل صدرالدین قانونی بوده و مفتاح الغیب را پیش او خوانده است (سمعت من بعض الثقات أن مولانا حمزة والد المولى الفنارى كان من تلامذة الشيخ صدرالدین القانونى وقرأ عليه من تصانيفه مفتاح الغیب وأقرأه على ولده المولى الفنارى ثم أن المولى المذكور شرحه شرحاً وافياً وضمنه من معارف الصوفية ما لم تسمعه الأذان وتقصر عن فهمه الأذهان) الشقائق النعمانية / ۱۸. اسماعیل حقى اوزون چارش لی نیز ادعا کرده که وی جانشین بلافصل صدرالدین قانونی بوده است (تاریخ عثمانی ۲ / ۶۶۸)؛ اما از جهت تاریخی چنین ادعایی بعید

المستوفز و آثار صدرالدین قونوی همچون إعجاز البیان و شرح الأربعین و الهادیة و المفصحة و آثار شاگردان قونوی به خصوص کتاب منتهی المدارک فرغانی و شرح فصوص الحکم جندی استفاده کرده است. دغدغه اصلی فناری همچون خود قونوی نزدیک کردن یافته‌های عرفانی به علوم نظری بود. وی در مقدمه مصباح الانس می‌گوید: در این کتاب کوشیدم تا قواعد کشفی را با مفاهیمی که عقل محجوبان از راه فکر می‌یابد تا حد امکان سازش دهم، شیوه‌ای که قونوی نیز از آن تبعیت کرده است.<sup>۱</sup>

از کتاب مصباح الانس دست‌نوشته‌های متعددی به‌جای مانده است که از آن‌ها می‌توان به موارد ذیل اشاره کرد: اسعد افندی، ۱۵۵۴ (به خط مؤلف)؛ فیض‌الله افندی، ۱۲۵۷؛ لاله‌لی، ۱۴۲۳؛ احمد ثالث، ۱۵/۱؛ عزیز محمود هدایی، ۳۰۱؛ نور عثمانیه، ۲۴۷۵ و ۲۴۷۶؛ راغب پاشا، ۶۹۴ و ۶۹۶ و ۶۹۷؛ راشد افندی، ۴۱۶ و ۴۶۴؛ سلیم آقا، ۵۲۳؛ شهید علی پاشا، ۱۲۷۴؛ دانشگاه آنکارا، ۴۴۹۲؛ ولی‌الدین افندی، ۱۲۷ و ۱۷۲۸؛ ولی‌الدین جار الله، ۱۰۵۱ و ۱۰۵۲؛ حسین چلبی، ۶۶؛ مدرسه سپهسالار، ۶۵۷۲؛ مدرسه مروی، ۷۱۵/۱؛ مجلس شورای اسلامی، ۱۰۵۰۹/۱؛ دانشگاه تهران، ۴۱۰۵؛ آستان قدس رضوی، ۱۴۲۵۵؛ کتابخانه ملی، ۴۸۷۶.<sup>۲</sup>

(۲) **فتح مفتاح الغیب** نوشته محمد بن قطب‌الدین ازینقی (م. ۸۵۵) که به تفصیل در مورد این کتاب سخن خواهیم گفت.

(۳) **مواجهه الذوق** نوشته شیخ احمد (عبدالله)<sup>۳</sup> الهی سیمای (م. ۸۹۶). شیخ احمد الهی این کتاب را به امر سلطان محمد فاتح در سال ۸۸۰ به زبان فارسی نوشته است. او این کتاب را در شهر ادرمید، در محلی که خود برای ذکر و عبادت بنا کرده بود و در آنجا به خلوت نشسته بود، تألیف کرده است. الهی در معرفی این شرح چنین نوشته است: اما بعد معلوم بود که این کتاب نافع جامع

به نظر می‌رسد چون بین تاریخ تولد شمس‌الدین محمد (یعنی سال ۷۵۱) و وفات قونوی (یعنی سال ۶۷۳) ۷۸ سال فاصله است که اگر پدر فناری در بیست سالگی نیز صدرالدین را درک کرده باشد هنگام تولد فرزندش می‌بایست ۹۸ سال سن می‌داشت. احتمال دارد بین جد فناری و پدر او خلط شده باشد.

۱. واجتهدت فی تأنیس تلك القواعد الكشفية حسب الإمكان بما توافق عقل المحجوبين بالنظر والبرهان، تأسیاً بذلك بما سلکة نفسه فی كثير من المواضع.

۲. برای معرفی دست‌نوشته‌های شروح مفتاح الغیب بیشتر از مقاله (Şadr Addin Alqunawi ve Eserleri) «صدرالدین قونوی و آثار او» نوشته عثمان آرگین استفاده کردیم.

۳. طاش‌کبری‌زاده نام او را عبدالله نوشته است. الشقائق النعمانية / ۱۵۲.

مواجد الذوق الهی و مطلوب و منظور شاهی باوجود کمال شرحیت و تفسیر و تأویل و تحقیق ترجمه مرتب مطابق موافق است مر مفتاح الغیب بلا عیب را به حیثیتی که یک لفظ از وی غیر مترجم نمانده و نیز دو کلمه از وی به تقدّم و تأخّر مترجم نگشته تعظیماً و حفظاً لترتیب المفتاح بالتأدب و الصلاح و اگر اغلاق مایی در بعضی مواضع مواجد بود آن از جهت اتباع ترتیب و ترکیب متن است بعینه و باید که آن مانع، مدّ نظر نگردد... و باید به تحقیق شناختن که در معرفت حق و حقیقت و رهیدن از درکه غفلت و رسیدن به درجه ولایت بعد از کتاب و سنت أنفع و أجمع و أجمل و أكمل و أشکل از مفتاح الغیب در کل کائنات کتابی نیست و این مواجد الذوق بعینه نوریست مثل او منیر و بی نظیر.<sup>۱</sup> از این کتاب دو نسخه خطی شناسایی شده است که عبارت اند از: کتابخانه یوسف آغای قونیه، ۴۱۴ (به خط مؤلف)؛ رضا پاشا (دانشگاه استانبول)، ۳۰۴.

(۴) **مصباح القلب** نوشته عثمان بن فتح الله فضلی رومی (م. ۱۱۰۲). او از مشایخ خلوتیه بود و در استانبول در مسجدی به نام آت پازاری تدریس می کرد و به همین جهت به مولی آت پازاری نیز مشهور بود.<sup>۲</sup> او شرح خود را در سال ۱۰۹۷ به اتمام رسانده است.<sup>۳</sup> شرح آت پازاری چنین آغاز می شود: «الحمد لله الذي تجلى من مرتبة العماء وأوجد من عدم وعدمه الأشياء...» و با این عبارات پایان می یابد: «وقد اتفق الفراغ من تسويد هذا الشرح شرح مفتاح الغيب المسمى بمصباح القلب بعون الله على يد... السيد عثمان بن السيد فتح الله غفر الله له ولوالديه.» دست نوشته های این کتاب عبارت اند از: رئیس الکتاب، ۵۱۱ (دستخط مؤلف)؛ عاشر افندی، ۵۱۱؛ راغب پاشا، ۶۴۹؛ حاجی محمود افندی، ۲۲۵۳ و ۲۳۳۴؛ حالت افندی، ۲۵۸؛ خالص افندی، ۷۲۸۴؛ حسن پاشا، ۵۹۳؛ لاله لی، ۶۹۳، ۶۹۴؛ دانشگاه آنکارا، ۳۹۵۰.

(۵) **شرح مفتاح الغیب** نوشته شیخ عبدالرحمن (عبداللطیف)<sup>۴</sup> برسوی (م. ۱۱۶۱). آغاز شرح او چنین است: «وبعد فإنّ الكتاب المعهود باسم مفتاح الغيب والوجود...» و پایان شرح: «... و يكون الصلاة على محمد مرتين وعلى إمامنا أعطف.» دست نوشته های این کتاب عبارت اند از: ولی الدین، ۱۷۲۹ (دستخط مؤلف)؛ حالت افندی، ۲۸۶؛ ایاصوفیا، ۱۷۲۹؛ راغب پاشا، ۶۹۹.

(۶) **شرح مفتاح الغیب** نوشته احمد بن عبدالله القریمی (م. ۸۷۹). وی از مدرسان علوم

۱. مواجد الذوق/ برگ ۸۴۱-۸۴۲.

۲. هدية العارفين ۱/ ۶۵۷؛ إيضاح المكنون ۲/ ۴۹۲؛ الأعلام ۴/ ۲۱۲.

۳. مصباح القلب/ برگ ۹۲آ.

۴. إيضاح المكنون ۲/ ۵۲۶؛ هدية العارفين ۱/ ۶۱۸.

اسلامی در استانبول بوده و بر بیشتر کتاب‌های درسی حاشیه و شرح دارد. آغاز شرح او: «اللهم أنت حامد لذاتك بذاتك و صفاتك عن ذاتك الذی...» و پایان شرح: «... لا يحوم حول سرادقات كبريائه حائر المفهوم بالعبارات.» دست‌نوشته‌های این کتاب عبارت‌اند از: سلیم آقا، ۵۲۴ (دستخط مؤلف)؛ ایاصوفیا، ۱۹۳۱؛ حالت افندی، ۲۸۴.

(۷) **شرح مفتاح الغیب** نوشته مصطفی افندی مالقوچ‌زاده. از این اثر تنها یک دست‌نوشته شناسایی شده است که در کتابخانه اسعد افندی (نسخه شماره ۱۷۲۹) نگهداری می‌شود کاتب این کتاب در معرفی آن چنین می‌نویسد: «هذا الشرح لقدوة الأفاضل من العرفاء السادة مصطفى الشهير بمالقوچ‌زاده كان من مدرسی بلدة بورسه وكان صاحب العلمین و جامع الحسین و كان إذا أشكل علیه مقام من هذا الكتاب المشروح رأى في واقعة المؤلف، قدس الله سره، فيبينه و يوضحه وقد قرأ علیه عز الدين أفندی ابن اشرف‌زاده». این کتاب در سال ۱۱۷۲ هجری قمری کتابت شده است.

(۸) **شرح مفتاح الغیب** نوشته شهاب‌الدین احمد بن حسین الحموی. اطلاعات زیادی از این شرح نداریم و فهرست نگار این کتاب جناب آقای ارگین نیز به خاطر قرار گرفتن آن در مخزن امانات نتوانسته اطلاعاتی از خود کتاب و نسخ خطی آن ارائه کند.<sup>۱</sup>

(۹) **اسرار الشهود الحاصل من فتح الوجود**. این کتاب از مؤلفی ناشناس است. گو اینکه مؤلف از بین شروح مفاتیح الغیب تنها با مصباح الأنس آشنا بوده است. آغاز کتاب: «هو کتاب جامع للحقائق الإلهية والأسرار الربانية والكونية والکليات الحقيقة والأطوار السلوكية لم أر شخصاً أقدم علي أن يشرح ولم أسمع سوى محمد بن الفناری... وهو مع ذلك خالٍ عن إدراج المتن فيه» و پایان آن: «وفي ذلك الأنس الدائم مع الله وليتنافس المتنافسون.» تنها نسخه خطی این کتاب در کتابخانه ولی‌الدین افندی (نسخه شماره ۱۷۲۶) قرار دارد.<sup>۲</sup>

### محمد بن قطب‌الدین ازنیقی

وی فرزند قطب‌الدین ازنیقی (م. ۸۲۱) یکی از علمای بزرگ دوره عثمانی است. تاریخ ولادت محمد بن قطب‌الدین به‌درستی مشخص نیست، ولی حدوداً در اواخر قرن هشتم و یا اوایل قرن نهم

۱. Şadr Addin Alqunawi ve Eserleri / ۷۱.

۲. همان.

در ازنیق<sup>۱</sup> به دنیا آمد و در همانجا مقدمات علوم را فراگرفت. مدرسه ازنیق در دوره عثمانی از مهم ترین مدارس علمی به شمار می رفت. این مدرسه به دستور سلطان اورخان غازی عثمانی (م. ۷۶۱) تأسیس و برای اولین بار داود قیصری به مقام استادی آن انتخاب شد.<sup>۲</sup> حضور قیصری (م. ۷۵۱) و شاگردان وی این مدرسه را به عنوان یکی از فعال ترین مدارس در حوزه عرفان تبدیل کرد و بزرگانی همچون ازنیقی در آن پرورش یافتند.

محمد بن قطب الدین ازنیقی علاوه بر پدرش که خود از دانش آموختگان مدرسه ازنیق بود از محضر دیگر عالمان آن دوره همچون شمس الدین محمد فناری تلمذ کرده و در شرح مفتاح الغیب به بعضی از گفتگوهای خود با فناری اشاره کرده است.<sup>۳</sup> ازنیقی افزون بر علوم متداول همچون فقه و تفسیر در علوم معرفتی نیز به مقامات عالیه دست یافت و به گفته ابن عماد توانست بین شریعت و طریقت و حقیقت جمع کند.<sup>۴</sup> وی از طرف سلطان محمد فاتح به عنوان استاد مدرسه اورخان غازی انتخاب شده و علاوه بر تدریس علوم و معارف اسلامی در شهر ازنیق به قضاوت و افتاء نیز مشغول بود. او در سال ۸۸۵ در ادرنه رحلت کرد.

از محمد بن قطب الدین آثار متعددی به جای مانده است که از آن ها می توان به کتاب های ذیل اشاره کرد:

(۱) مرشد المتأهل.<sup>۵</sup> رساله ای است مشتمل بر نه فصل در آداب و اخلاق ازدواج و زناشویی<sup>۶</sup> که در سال ۱۳۱۳ ق در بیروت به چاپ رسیده است.<sup>۷</sup>

۱. ازنیق (iznik) یکی از شهرهای باستانی است که در هفتادوپنج کیلومتری شمال شرقی بورساق قرار دارد. المعجم الجغرافی للإمبراطورية العثمانية / ۵۴.

۲. بنی السلطان اورخان مدرسه فی بلدة إزنیق و هی علی ما سمعته من الثقات أول مدرسة بنیت فی الدولة العثمانية و عین تدریسها للشیخ داود القیصری فدرّس هناك و أفاد و صنف و أجاد. الشقائق النعمانية / ۸.

۳. او در کتاب فتح مفتاح الغیب به بعضی از محاورات خود با استادش فناری اشاره کرده است به عنوان نمونه: «اعلم، أنّ هذا السؤال وقع من هذا الفقير على سبيل التّوارد مع المولى الشّارح إلّا أنّه أجاب عنه: بأنّ العنصر الأعظم ... فسره الشّیخ فی عقلة المستوفز بالحياة المعبر عنها بالماء ... ولا يخفى أنّ المفهوم من جوابه أنّ العنصر الأعظم إذا كان عبارة عن الحياة لا يكون من المخلوق والكلام فی أول المخلوق.»

۴. شذرات الذهب فی أخبار من ذهب ۹/ ۵۱۳.

۵. هدية العارفين ۲/ ۲۱۱؛ معجم المؤلفين ۱۱/ ۱۵۳؛ الأعلام ۷/ ۵۰.

۶. كشف الظنون ۲/ ۱۶۵۴؛ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ۲/ ۲۵۳.

۷. معجم المطبوعات العربية والمعرية ۱/ ۴۳۰.

- (۲) فتح مفتاح الغیب. در بخش بعدی در مورد این کتاب به تفصیل سخن خواهیم گفت.
- (۳) فی تقریر کلام الشیخ ابن العربی فی شأن فرعون. این رساله و سه رساله بعدی در انتهای نسخه راغب پاشا کتابت شده است و هر یک از آنها مزین به خط و امضای مؤلف است. این رساله در سال ۸۷۱ تألیف شده است.
- (۴) رساله احتجاج آدم علی موسی علیهما السلام.<sup>۱</sup> این رساله در تأویل و توجیه خطیئه آدم نوشته شده است. از نیقی تاریخ تألیف آن را شب شنبه اواخر ربیع الآخر سال ۸۶۳ قید کرده است.
- (۵) رساله القمل و الحکمة فی خلقه.<sup>۲</sup> این رساله در بیان حکمت خلقت شپش و تأویل عرفانی آن بوده و در تاریخ ربیع الآخر سال ۸۵۴ تألیف شده است.
- (۶) رساله فی شرح سبحانک ما عرفناک حق معرفتک.<sup>۳</sup> این رساله در تبیین معرفه الله نوشته است. از نیقی در این رساله به کلام زین خافی اشاره کرده و از او به عنوان شیخ و قطب زمان یاد می کند با توجه به اینکه زین خافی با ابن عربی و وجودیان به شدت مخالفت می کرد تمجید از نیقی از او عجیب می نماید و احتمال دارد منشأ این سخن از نیقی انتساب سلطان محمد فاتح به طریقت زینیّه و ارادت وی به زین الدین خوافی باشد و این تمجیدات ریشه در مسائل سیاسی و اجتماعی زمان او داشته باشد.
- (۷) تنویر الأوراد شرح أوراد الزینیة. این کتاب در شرح اوراد زین خافی است.<sup>۴</sup> از نیقی در فتح مفتاح الغیب از این کتاب با عنوان شرح الورد نام برده است.
- (۸) التعبير المنیف و التأویل الشریف.<sup>۵</sup> این کتاب در یک مقدمه و سه مقصد و یک خاتمه در تأویل و تعبیر رؤیا نوشته شده است و نسخه خطی آن در مکتبه الأزهريه نگهداری می شود.<sup>۶</sup> اسماء الکتب آن را به اشتباه از قطب الدین پدر محمد از نیقی دانسته است.<sup>۷</sup>
- علاوه بر آنچه گفته شد کتاب های دیگری نیز به محمد بن قطب الدین از نیقی نسبت داده شده

۱. اسماعیل پاشا بغدادی، هدیه العارفین ۲ / ۲۱۱.

۲. همان.

۳. همان.

۴. کشف الظنون ۱ / ۲۰۱؛ هدیه العارفین ۲ / ۲۱۱.

۵. کشف الظنون ۱ / ۴۱۷؛ هدیه العارفین ۲ / ۲۱۱؛ معجم المؤلفین ۱۱ / ۱۵۳.

۶. الأعلام ۷ / ۵۰.

۷. أسماء الکتب المتمم لكشف الظنون / ۱۰۶.

است که نسبت آن‌ها به او اشتباه و در بعضی موارد مشکوک است:

(۱) زبدة التحقيق و نزهة التوفيق فی شرح النصوص لصدر الدين القونوی.<sup>۱</sup> ظاهراً اولین بار حاجی خلیفه این کتاب را صرفاً به خاطر تشابه اسمی به محمد بن قطب‌الدین ازنیقی نسبت داده است. این کتاب درواقع نوشته پیرمحمد بن قطب‌الدین خویی است که در سال ۸۵۶ نگارش یافته است. از کتاب زبدة التحقيق نسخه‌های متعددی به‌جای مانده است که می‌توان به این موارد اشاره کرد: پربنستون، ۴۰۳۷ (تاریخ کتابت ۸۷۳)؛ قاضی‌زاده محمود، ۲۷۹؛ احمد ثالث، ۷۲؛ عاشر افندی، ۱۳۳؛ علی امیری، ۹۸۰؛ خالص افندی، ۴۴۱۸ و ۶۰۳۶ و ۶۴۵۴؛ نور عثمانیه، ۴۰۸۵؛ شهید علی پاشا، ۱۲۷۹؛ دانشگاه آنکارا، ۴۶۷ و ۲۹۳۵ و ۴۴۱۸ و ۶۴۵۴. در همه این نسخه‌ها نام مؤلف توسط خود او «پیرمحمد بن قطب‌الدین خویی» ثبت شده است.

(۲) شرح فصوص الحکم. این کتاب را بدلیسی در کتاب شرفنامه به ازنیقی نسبت داده است.<sup>۲</sup> اما در کتاب‌های تراجم و کتابشناسی در مورد شرح فصوص ازنیقی اثری نیست. او خود نیز در هیچ‌یک از آثارش سخنی از اینکه کتاب فصوص را شرح کرده باشد نگفته است. به احتمال زیاد این کتاب همان شرح نصوص پیرمحمد خویی باشد که تصحیف شده است.

(۳) تلفیقات المصابیح. این کتاب در اصل شرح مصابیح السنة امام حسین بن مسعود بغوی است که به دست قطب‌الدین محمد ازنیقی پدر محمد بن قطب‌الدین نوشته شده است.<sup>۳</sup> و زرکلی و ابن کحاله صرفاً به خاطر تشابه اسمی به او نسبت داده‌اند.<sup>۴</sup>

(۴) الاشارات الحائزة لشرح الرامزة أعنی عروض الخرزجية.<sup>۵</sup> این کتاب نوشته محمد بن احمد ازنیقی معروف به وحیی‌زاده است که در سال ۹۷۵ تألیف شده است.<sup>۶</sup> و صرفاً به خاطر تشابه اسمی به محمد بن قطب‌الدین ازنیقی نسبت داده شده است.

(۵) شرح مفتاح الجنة.<sup>۷</sup> با توجه به اینکه کتاب مفتاح الجنة نوشته احمد توقیع، در سال ۹۸۲

۱. کشف الظنون ۲/ ۱۹۵۶؛ هدیة العارفين ۲/ ۲۱۱؛ معجم المؤلفين ۱۱/ ۱۵۳.

۲. شرفنامه: تاریخ مفصل کردستان ۲/ ۱۰۴.

۳. کشف الظنون ۲/ ۱۷۰۱.

۴. هدیة العارفين ۲/ ۲۱۱؛ الأعلام ۷/ ۵۰؛ معجم المؤلفين ۱۱/ ۱۵۳.

۵. هدیة العارفين ۲/ ۲۱۱؛ معجم المؤلفين ۱۱/ ۱۹۱.

۶. کشف الظنون ۲/ ۱۱۳۵.

۷. هدیة العارفين ۲/ ۲۱۱.

تألیف شده است این اثر نیز به احتمال زیاد نوشته ازنیقی نیست. حاجی خلیفه گر چه این کتاب را ذیل مفتاح الجنة توقیعی و به عنوان شرح آن ذکر کرده است اما به خاطر اختلاف تاریخی بین مؤلف و شارح احتمال داده است که این کتاب شرح کتابی غیر از کتاب توقیعی باشد.<sup>۱</sup>

(۶) مقدمة فی العبادات منیة الدعوات. تنها کسی که این اثر را از نوشته های ازنیقی دانسته است بغدادی در کتاب هدیه العارفين است.<sup>۲</sup>

(۷) رسالة مزیل الشک.<sup>۳</sup>

(۸) رسالة حملیة. این دو رساله را فقط حاجی خلیفه و بغدادی معرفی کرده اند.<sup>۴</sup>

### کتاب فتح مفتاح الغیب

شرح محمد بن قطب الدین ازنیقی یکی از مهم ترین شروح مفتاح الغیب است که در سال ۸۷۴ به دستور سلطان محمد فاتح نوشته شده است. او شرح خود را ناظر بر شرح استادش محمد بن حمزه فناری نوشته است. تمام سعی ازنیقی این بود که متن مفتاح الغیب را بدون آوردن هر نوع مطالب اضافی شرح کند. او در مورد علت تألیف این کتاب می گوید: «فأشار سلطان البحر والبرّ الجواد الباسط البرّ ناشر الخير والإحسان باسط الأمن والأمان ... السلطان ابن السلطان محمد مراد بن محمد خان هو التتبیجة الفضلی و الثمرة المثلی من آل عثمان... إلى هذا الفقیر و الضعیف الحقیر محبّ العلماء الرّبیّة و منتمی الطائفة الصّوفیة، محمد بن المولی قطب الدین الأزنیقی، کحلّ الله عینه بالتّور الحقیقی، أن یشرح ذلك الكتاب [مفتاح الغیب] شرحاً یذلل الصّعاب و یسهل مسالك السّعاب و یمیز عن القشر اللّبّاب، خالیا عن نهابة الإیجاز و غایة الإطناب و حالیاً بخلاصة فوائد فرائد شرح المولی الفاضل والتّحریر الكامل، شمس الدین محمد بن حمزة الفناری... فوجب الامتثال بصرف الجّد والجّد.»

فتح مفتاح الغیب بعد از کتاب مصباح الأنس مهم ترین و مشهورترین شرح کتاب مفتاح الغیب به شمار می آید چنانکه فقط در کشور ترکیه بیش از بیست نسخه خطی از این شرح شناسایی شده است که نشان از اهمیت و اعتنای عارفان اسلامی به این کتاب دارد.

۱. کشف الظنون ۲ / ۱۷۶۰.

۲. هدیه العارفين ۲ / ۲۱۱.

۳. کشف الظنون ۱ / ۸۹۰؛ هدیه العارفين ۲ / ۲۱۱.

۴. کشف الظنون ۱ / ۸۶۲؛ هدیه العارفين ۲ / ۲۱۱.

در ایران نیز فتح مفتاح الغیب مورد توجه و اعتنای بعضی از بزرگان و اساتید عرفان قرار داشت چنانکه بخش اندکی از آن به صورت حاشیه ذیل مصباح الأنس به تصحیح جناب آقای محمد خواجوی چاپ شده است. البته ظاهراً مصحح محترم اطلاعات کاملی از کتاب فتح مفتاح نداشته و آن را نوشته مؤلفی ناشناخته پنداشته و در مقدمه مصباح الأنس نوشته است: «وعلى هذا الكتاب تعليقات بديعة أنيقة المسمى بفتح المفتاح لمعلق مجهول.»<sup>۱</sup> علاوه بر آنچه گفته شد بخشی قابل توجهی از حواشی میرزا هاشم اشکوری بر مفتاح الغیب و مصباح الأنس نیز برگرفته از این کتاب است.

ویژگی های بارز کتاب فتح مفتاح الغیب در مقایسه با مصباح الأنس را می توان در موارد ذیل بیان کرد:

#### الف. اهتمام به شرح و تبیین مفتاح الغیب

بارزترین ویژگی شرح محمد بن قطب الدین ازنیقی حل مطالب مفتاح الغیب و بیان منظور و مراد صدرالدین قونوی است. تمام سخنان او بر محوریت مفتاح الغیب و به صورت مزجی نوشته شده است. او برای تسهیل در فهم عبارت قونوی در موارد متعددی، ساختار صرفی و جایگاه نحوی کلمات را نیز گوشزد می کند. به همین سبب، فتح مفتاح الغیب می تواند برای تحصیل عرفان مناسب تر از مصباح الأنس باشد، چنانکه حاجی خلیفه گفته است: یکی از شروح نفیس مفتاح الغیب شرح محمد بن قطب الدین ازنیقی است. وی در این کتاب لطایف عرفانی را به نحو اختصار جمع کرده است. شرح او برخلاف شرح استادش فناری، که مفصل و سنگین است، برای مبتدی نیز مفید است.<sup>۲</sup>

#### ب. پرهیز از اطاله کلام

از ویژگی های شرح ازنیقی پرهیز از اطاله کلام و ذکر نکردن مطالبی است که تأثیری در فهم عبارات مفتاح الغیب ندارد. او اعتقاد دارد فناری در مصباح الأنس با کمترین مناسبت مطالبی را ذکر کرده است که گرچه به خودی خود مطالب مفیدی است، اما تأثیری در فهم متن قونوی ندارد.<sup>۳</sup> از این رو، در علت تألیف کتاب می گوید: «اگرچه شرح شمس الدین محمد بن حمزه فناری در بیان

۱. مقدمه مصباح الأنس / ۲۸.

۲. کشف الظنون / ۲ / ۱۷۶۸.

۳. أن الشارح الفاضل أتى بمباحث شريفة بأدنى مناسبة إلا أنني رأيت الحذف أولى لأنه لا حاجة إليها في حلّ المتن ولأنه خارج عما وقع عليه الالتزام من الاختصار على ما لا بد منه في شرح الكلام.

مطالب کفایت می‌کرد اما چون خالی از اطالة کلام و ابهام در عبارت نبود لذا لازم بود که مطالب این کتاب پیراسته و شرح و توضیح داده شود.» وی بخشی از مطالبی را که فناری از دیگر آثار قونوی نقل می‌کند را موجب ابهام در متن دانسته و می‌گوید: «ولا حاجة إلى نقل كثير من الكلام الصادر من الشيخ في تصانيفه الموجب لحصول الإعجام وزيادة الإبهام.»

به خاطر همین مطلب ازینقی در آغاز کتاب متعهد شده است که شرح خود را در راستای آنچه صدرالدین قونوی نوشته و به اختصار بیان کند و سعی کرده است تا آخر کتاب به این تعهد پایبند باشد. او بارها تذکر داده است که اگر همانند فناری بعضی مطالب را ذکر نکرده است صرفاً به خاطر پرهیز از اطالة کلام است و یا اینکه آنچه فناری ذکر کرده است تأثیری در فهم متن ندارد و تصریح می‌کند که: «ذكر الشارح الفاضل ... كلاماً طويلاً ... تكثيراً وتتميماً للفائدة وتوفيراً وتعميماً للعائدة ولكن رأيت التَّرك أولى والحذف أحرى لعدم مساس الحاجة في حلّ الكتاب إلى ذلك الإطناب وخوفاً من أن يعد الإتيان من الإطالة والإبرام وحذراً عن الخروج ممّا وقع عليه الالتزام من الاقتصار على حلّ المراد والمرام من الكلام.»

با همه این احوال ازینقی خود نیز گاه در بعضی موضوعات به تفصیل سخن گفته و آن را از طغیان قلم دانسته و از مخاطبانش پوزش طلبیده و می‌نویسد: «أنّه وقع إحيائاً إطناباً طغياناً من الأقلام لعلّ ذلك يصير في محلّ العقول الرّضى أنّه المرجوّ من الكرام والمأمول من العظام.» همچنین در جایی دیگر می‌نویسد: «أنّه وقع الاطناب أحياناً باقتضاء الصّورة أو طغیان الأقلام.»

#### ج. پرهیز از فلسفه زدگی

ازینقی برخلاف فناری به ندرت به سخنان اهل نظر استشهاد و استناد می‌کند. وی یکی از اشکالات مصباح الأنس را تمایل بیش از حد فناری به کلام و فلسفه دانسته است باینکه به نظر او مبانی آن‌ها خالی از اشکال نیست. ازاین‌رو می‌گوید: «إنّه (الفناری) بنى كلام الشيخ على القواعد الكلاميّة والحكميّة وبذل جهده في تصحيحها، فلا حاجة إلى البناء عليها كما بيّنا، مع أنّها لا يخلو عن خللٍ كما بيّن في الكتب الكلاميّة.» ازینقی اساساً سخنان فیلسوفان و متکلمان را خارج از طور عرفان دانسته و در مواردی تصریح کرده است که ذکر سخنان آن‌ها مناسب متن عرفانی نیست. برای نمونه، وی از ذکر کلام فناری در اثبات مطلق بودن واجب الوجود و براهین آن و نقض ایرادات سعدالدین تفتازانی پرهیز کرده و می‌گوید: «اعلم، أنّ المولى الفاضل بذل جُهداً وصرف جُهداً على أنّ الحقّ أى واجب الوجود ... هو الوجود المطلق وذكر وجوهاً خمسةً مؤيدةً مطلوبةً وسمّاها برهاناً ثمّ جاء بالوجوه العشرة التي ذكرها المولى سعدالدین في شرح المقاصد في ردّ كون الحقّ هو الوجود

المطلق و ردّ کلاً منها بجواب مناسب ... إلّا أنّي تركت التصدّي بالإتيان مخافة الإطناب و الإبرام و لكونه خروجاً من هذا الفن إلى فن الحكمة و الكلام و مع أنّي التزمت الإيجاز و القصر على المرام.»

#### د. نقد مطالب فناری در مصباح الأنس

از دیگر ویژگی‌های شرح ازنیقی نقدهای متعدد او به فناری است که تنها به چند مورد از آن‌ها به اجمال و بدون توضیح اشاره می‌کنیم.<sup>۱</sup>

۱. نقد کلام فناری در مورد تجلی اول و دوم: «قال المولى الشّارح: بالميزان يتحقّق الفرق بين التّجلى الأوّل ... و التّجلى الثّانى ... و التّجلى الثّالث الشّهودى الحاصل لدى الفتح ... أقول: ليس التّجلى الأوّل و الثّانى من التّجلیات الحاصلة لأهل المراتب و الأحوال و المقامات فلا يكون هذا شرحاً للمتن.»

۲. نقد کلام فناری در زیادت و عینیت صفات حق تعالی: «إنّه فسّر الشّرط فى قوله: لا بشرط، بشرط زائد عليه و هو المسمّى غيراً و إن اشتمل على شرط أو شروط هى عين الذات كالنسب و الإضافات ... أقول: صفات الله ليست زائدة و منها المشیئة و الاختیار فعلى هذا يجوز أن يختار وجود شیء ثمّ يختار عدمه ثانياً.»

۳. نقد کلام فناری در شیئیت و ثبوت ممکن قبل از وجودش: «إنّه قال: تسمية كلّ ممكن قبل وجوده شيئاً في قوله: إنّما قولنا لشيءٍ ... لا يقتضي الوجود بل الثبوت في علم الله المصحح للخطاب معه كذا حقّقه الشّیخ المصنّف فى النّفحات ... أقول: نعم، إنّ الشّیخ ذكر أنّ للشيء معنيين: أحدهما: الثبوت فى علم الله ... و الآخر: الثبوت فى علم المخلوقات ... و لكن هذا كلام غير مناسب فى هذا المقام لأنّ الشّیء ههنا بمعنى الشّائى لا بمعنى المشیء فإنّ المشیء مذكور هنا بلفظ الأمر ... فإن قيل ذكر الفاضل باقتضاء جرّ الكلام إلى التّوفيق بين قوله عليه السّلام: كان الله ولا شيء معه، و بين قوله تعالى: إنّما أمرنا لشيءٍ الآية. أقول: إنّ الحديث لا يدلّ على أنّ الشّیء بمعنى الموجود حتّى يحتاج إلى التّوفيق.»

۴. نقد کلام فناری در مشخص بودن زمان: «اعلم أنّ الشّارح ذكر لهذا الأصل تأييدین: حاصل أحدهما أنّ الدّهر الذى أصل الزّمان حقيقةً نسبةً معقولةً كسائر التّسبب الأسمائیة يتعیّن أحكامه فى كلّ عالم بحسب التّقدیرات المفروضة المتعیّنة بأحوال الأعیان الممكنة ... و حاصل

۱. بیش از سی مورد از ایرادات ازنیقی بر مصباح الأنس و فناری را شناسایی کردیم که انشاء الله در مقاله‌ای به تفصیل از آن‌ها سخن خواهیم گفت اینجا صرفاً به چند مورد از آن‌ها به صورت فهرست‌وار اشاره می‌شود.

ثانيهما أنّ الشّأن يتجدّد في كلّ آن ... فبحكم هذين الأصلين ينبغي أن يتجدّد صفة الوجود وإضافته في كلّ آن لأنّ أجزاء الزّمان و الدّهر لمّا لم يتكرّر فكذا ما بهما يتعدّد و يتجدّد ... أقول: فيه بحث لأنّ غاية التّأييد كون الزّمان من جملة المشخّصات، فلمّا لم يتكرّر أجزاءه لم يتكرّر ما يتجدّد و يتعيّن به و لا يخفى أنّ هذا التّأييد يتصوّر إذا وقع أحد الشّخصين في جزء من الزّمان غير الجزء الذي وقع فيه الآخر أمّا إذا وقع في جزء واحد فلا يتمشّي هذا التّأييد على أنّ الصّحيح عدم كون الزّمان من المشخّصات و إلّا لكان الشّخص الواحد في أزمنة متعدّدة أشخاصاً متعدّدة و تأييده عند هذا الفقير أنّ مقتضى التّشخّص التّوحد المانع من الاشتراك مطلقاً.»

٥. نقد كلام فنارى در موجود بودن كلى طبيعى: «حمل الفاضل قول الشيخ في المتن على اعتبار كليتته مبنّى على وجود الكلى الطّبيعى و هو محلّ بحث لأنّ الشيخ الكبير صرح في فصوصه أنّه غير موجود بل مبنّى على الوجود الكلى العقلى و هو ممّا لم يقل به أحد و كذا حمل شيخ الاسلام قوله: من حيث هو كذلك، على اعتبار الكليّة، محلّ بحث لما مرّ و أنّه يؤدى إلى التّخالف بين كتابيه المحجوج إلى التّمحل المذكور آنفاً ... و يلزم من توجيههما وقوع التّخالف بين كلاميه فى التّصوص، أحدهما قوله: لا يتعيّن بظهور و ثانيهما قوله: ولا يبدو لناظر إلّا في منظور و الحقّ مستور بعد وراء الحجاب، و مراد الشيخ و الله اعلم، بيان تمهيد جملى فى بيان ارتباط الحقّ بالخلق و هو يحصل بحمل التركيب على المعنى المذكور أولاً عقيب المتن ... هذا الذي ذكرت وقع تماشياً مع الشّراح في مسلكتهم و لكن الوارد على القلب المنكسر أنّ المراد من هذا التّمهيد ما ذكر في الفصوص وهو: أنّ الأمور الكليّة و إن لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة و معلومة بلا شك في الذّهن.»

٦. نقد كلام فنارى در اينكه وجود حق تعالى از مسائل عرفانى است: «قال المولى الشّارح: إنّ (موضوع العلم) من أجزاء العلم عند الجمهور و من المسائل عند المشائخ. أقول فيه ما فيه و كان الغرض الحالى بيان كيفية الارتباط بين الذات و الصّفات ناسب أن يبيّن هنا تصوّر وجود الحقّ الّذي هو موضوع هذا العلم و الإشارة إلى هليّته لأنّه أوّل المسائل عند المصنّف.»

٧. نقد كلام فنارى در اينكه حق تعالى وجود مطلق است: «أنّ المولى الفاضل بذل جُهد و صرف جُهد على أنّ الحقّ أي واجب الوجود الموجد لكلّ المخلوقات هو الوجود المطلق ... و لا يخفى أن ليس المشايخ كلّهم مُجمعين على أنّ الحقّ هو الوجود المطلق، بل جلّهم بل كلّهم على أنّ الوجود حقيقة متشخّصة في حدّ ذاتها، لا مفهوم كلى يتّصف به الماهيات و هي قائمة بذاتها لا يتطرّق إليها عدم أصلاً و لا إمكان قطعاً وهي حقيقة الواجب.»